

كوردستان والتجربة الانتخابية الجديدة

■ محمود إسماعيل

الوعي السياسي لدى الجماهير المطلعة لتجربة سياسية عصرية متفتحة، تحقق العدالة الاجتماعية والديمقراطية بين جميع أفراد الشعب الذين عانوا لعقود طويلة من الظلم والابتزاز والقهر واللامساواة في الحقوق والواجبات.

6/ شهدت الحملة الانتخابية الآن تطوراً ملحوظاً يتمثل في المساواة بين جميع الكتل والقوائم المشاركة في الحملة الدعائية، وهذا يعني أن الحملة الانتخابية قد خرجت من هيمنة الحزب الواحد والسلطة الحاكمة.

7/ إن التعامل اليوم مع دعايات القوائم السياسية بدأ يتخذ صورة حضارية وواعية، فبينما كانت المنافسة تقوم على تمزيق الملصقات والمنشورات والبوسترات التي تروج لبرامج القوائم المشاركة في العملية الانتخابية، صارت اليوم صناديق الاقتراع هي الخك الرئيس الذي يعبر عن إرادة الجماهير وقناعتها تجاه كافة القوائم السياسية.

بتزوير الانتخابات لصالح الرئيس محمود أهدي نجاد. وهذه معطيات تزك بلا ريب أثرها على الساحة الكوردية، وتجعل الناخب يدرك قيمة صوته الذي يجب أن لا يضيع لأنه هو الذي سيقدم في صناعة المستقبل.

4/ دعوة حكومة إقليم كوردستان للاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، للإشراف على سير الانتخابات العامة لاختيار أعضاء البرلمان الكوردستاني، حيث استغلت الحكومة وجود ما لا يقل عن 10 قنصليات أوروبية في أربيل للمشاركة الفعلية بمراقبة الانتخابات، بالإضافة إلى المنظمات العامة في الإقليم. وهذا يعني أن الحكومة تتعهد بالحفاظ على نزاهة العملية الانتخابية لكيما تعطى صورة عن الديمقراطية التي يعيشها الإقليم منذ انتفاضة ربيع 1991، تلك الديمقراطية التي ما زالت بحاجة إلى الكثير لكي تصبح تجربة يشار إليها بالبنان.

5/ ظهور قوائم جديدة على الساحة السياسية لم تكن معروفة سابقاً، وهذا يدل على تطور في

النظر في تحالفات الكثيرين. لا شك أن وسائل الإعلام كان لها دور بارز في التأثير على الشارع الكوردي، ففضلاً عن التجربة العراقية في الانتخابات، هناك التجربة اللبنانية القريبة والتي أدت إلى فوز تيار المستقبل الذي يتزعمه النائب سعد الحريري في الانتخابات، ثم هناك التجربة الإيرانية التي اتهمت فيها الحكومة

شرائح كثيرة من الشعب تدرك قيمة الانتخابات، وتعب بصراحة عن رأيها في الكتل السياسية المشاركة في العملية الانتخابية، خصوصاً وأن الشارع الكوردي شاهد مدى الإقبال الشديد على الانتخابات الأخيرة التي أجريت في عموم العراق، وكيف أنها أعادت توزيع خارطة الكتل السياسية، وتسببت في إعادة

الكوردستاني) والجماعة الإسلامية في كوردستان) مع حزبين آخرين علمانيين هما (حزب كادحي كوردستان/ المستقبل)، والحزب الاشتراكي الكوردستاني).

2/ إن الكتل السياسية شاركت بحماس واضح في الحملة الانتخابية، حيث تم تسجيل ما لا يقل عن ثلاثين كياناً سياسياً بين القوميات الكردية، والكلدانية، والتركمانية، والآشورية، وشارت هذه الكتل منذ انطلاق الحملة الانتخابية بالترويج لمشاريعها وأهدافها وطموحاتها، في محاولة لجذب الجماهير، وهذا يعكس طبيعة الحراك السياسي المتنامي، وهو ظاهرة صحية لا غبار عليها.. ظاهرة تعد بالمزيد، كما أنها ظاهرة تأثرت بلا ريب بالحراك السياسي المتنامي في العاصمة بغداد.

3/ إن الوعي الجماهيري صار أكثر وضوحاً وقوة، يدل على ذلك الإقبال الشديد من قبل المواطنين للبحث عن المراكز الانتخابية التي ستصوت فيها الجماهير لقوائمهم، كما بدأت

في الخامس والعشرين من هذا الشهر ستجري الانتخابات البرلمانية في إقليم كوردستان، وهي الانتخابات التي أجلت، والتي طال انتظارها، ورغم أنها ليست الانتخابات الأولى من نوعها التي يشهدها إقليم كوردستان، إلا أن الانتخابات هذه المرة تمتاز بميزات منها:

1/ إن الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات شكلت تحالفات جديدة لخوض الانتخابات، تحالفات تمازجت فيها أحزاب سياسية متباينة الأهداف والمناهج، إلا أنها تدرك حاجة بعضها إلى البعض الآخر، ولذلك، ولكي لا تتبدد أصوات الناخبين هنا وهناك، فتضيق فرص فوز هذا الحزب أو ذاك، فضلاً عن الرغبة الحقيقية في التغيير، بسبب الجمود الذي يطغى على المشهد السياسي في إقليم كوردستان، نجد تحالف أحزاب إسلامية مع أخرى علمانية، ولعل خير مثال على ذلك هو (قائمة الخدمات والإصلاح 59) التي تحالف فيها أكبر حزبين إسلاميين وهما (الاتحاد الإسلامي



بيئة الانتخابات

■ ربيع هذال

العدوان وفوضى الانتخابات، لا بل ترتزق من خلخلة الوضع الأمني في الإقليم.

أما آن للكورد أن يتعلموا من أكراد تركيا وكيف شارك أكثر من 45 مليون نسمة في الانتخابات الأخيرة، بالرغم من منافسات الكيانات المتنافسة والمختلفة، لكن الجميع كانوا يشترك في نقطة مهمة وهي سلامة الوطن، والحفاظ على أمن وسلامة المواطن، وتقديم رؤية سليمة وواضحة للمراقبين والأجانب في سفاراتهم وقنصلياتهم في متابعتهم ومشاركة مراقبيهم لصناديق الاقتراع، كيف كان المواطن التركي ينتخب مثليه؟ ما الفرق بين الكردي وبنان ليس بعيدة بفضل وسائل الإعلام المتنوعة، بجميع أطيافها وأفكارها وطوائفها المذهبية، ومختلف ألوانها الفكرية، شاركت وانتخبت وانتصرت على الروح العدواني الشرير الذي بداخل بعض النفوس التي تستفيد من

المرئية والمسموعة، بأنكم تحافظون على بيئة نظيفة وهادئة وجميلة للمواطنين؟ أين أنتم من

الآخرين؟! أين أنتم والبيئة أصلاً! قبل البدء بالحملة الانتخابية بدأ البعض بالخروقات المعتادة وذلك من خلال اتهام الآخرين وتشويه سمعتهم وتعليقهم على الدول المجاورة بتحريك تلك الكيانات السياسية، وبأنها تعمل لحساب تلك الدول؟ أبهذا النوع من البيئة المريضة المشثومة والمتفنتة من أفكاركم تدعون إلى تهيئة بيئة فكرية، وبيئة معنوية للآخرين! نرى ونسمع الناس في دولهم كيف يشاركون في الانتخابات، وكيف يدعون الآخرين لانتخاب قوائمهم. هذه لبنان ليست بعيدة بفضل وسائل الإعلام المتنوعة، بجميع أطيافها وأفكارها وطوائفها المذهبية، ومختلف ألوانها الفكرية، شاركت وانتخبت وانتصرت على الروح العدواني الشرير الذي بداخل بعض النفوس التي تستفيد من

البارحة وهي تمزيق اللافتات، وسحب وقطع حبال اليافتات، ولصق بوسترات على بوسترات الآخرين!!

تري متى تتعلم؟ ومتى تقدم النموذجاً للإنسان المتحضر في الانتخابات، وترى الشوارع والأزقة مملوءة بأوراق البوسترات الممزقة، وأقمشة اللافتات المتروكة والمعلقة على الحيطان والجسور والأماكن العالية؟ أليست هذه الأعمال (البطولية) وعلى مرأى ومسمع السلطة والآخرين هي ضد البيئة ومؤيديها؟ أليست هذه الهجمة الشرسة على الآخرين هدم للبيئة الفكرية للآخرين؟ أليست هذه السيارات، وبمجاميع كبيرة، وأفرادها الراكبين بهرجهم ومرجهم وبرناتهم المزعجة في أواخر الليالي، كسر لسمعة البيئة الهادئة للمواطنين الذين تدعوهم إلى التصويت لكم واختيار قائمتكم الانتخابية؟ وتكتبون في صحفكم، وفي وسائل إعلامكم

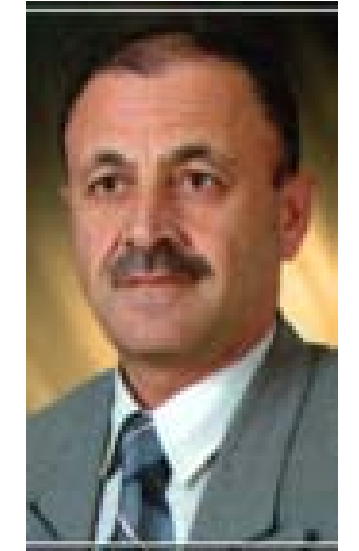
والخدائق.. هذه هي البيئة الفقيرة المسكينة التي عانت وستعاني باستمرار من كسر شوكتها، والاعتداء عليها، والإساءة إليها، صعب علي تعريفها، وحتى التعرف إليها.

إن الكيانات السياسية التي تغني وتطرب بشعاراتها، وبجميع ألوانها وأشكالها، سوف تكون من أشد المعتدين أو من أعنى المخطمين لحدود تلك البيئة العزيزة، وذلك بتعليق لافتة دعائية لقائمة معينة في غير مكانها المناسب، وتقوم الأخرى بلصق بوستر في مكان غير لائق من الجدران والحيطان، وإن كانت لمواطني أو لدوائر حكومية! والغريب بعد يوم أو يومين، تراها ممزقة ومطروحة على الأرض أو تقوم قوات فرسان الليل بالإغارة على شكل حملة وطنية على المعلقات من اليافتات أو اللافتات للكيانات الأخرى، وكأنها عدوة لها، وفي الصباح أراني أتحمس مما أراه من أعمالهم الشنعاء، تلك التي قاموا بها

شهر واحد، وياليتهم يمر بسلام وأمان (أقصد سلامة الانتخابات من حيث التصويت، وسلامة النتائج وقبولها).

وكلما يُقدم رأي أو تطرح فكرة أو يُبدع في تقديم عمل مميز، فسوف يُنظر إليه من زاوية الدعاية، وحمى الانتخابات، والشكوك، وإني أسمع وأستمع - كل يوم - إلى الشعارات البراقة، والوعود المنمقة حول تقديم الخدمات، ولا أدري أين كانت تلك الخدمات سابقاً، ولماذا لم يتم إكمال المشاريع إلا في هذه الفترة؟

إني بصدد موضوع البيئة والانتخابات - وكما أشترت إليها في المقدمة أي البيئة والانتخابات - علماً أن تعريف البيئة سواء كانت الفكرية أو المبدئية أو المعنوية أو المادية أو الحياتية، بل هنا أقصد البيئة الحياتية أو البيئية التي نعيش فيها بما تنطوي عليه من الأزقة والشوارع والبيوت والدوائر



وأخيراً جاءت الحملة الانتخابية، وكل من تهيأ لها كان قد خطط وفكر كثيراً، ودأب على كيفية مشاركة الحملة، والإبداع في عرض وتعليق الصور والبوسترات واليافتات والفولدرات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، وتخصيص مساحات واسعة من الصحف والمجلات لتغطية تلك الحملة والترويج للمشاركين فيها.. والحملة الانتخابية تمتد إلى ما يقرب من